

الجِسْرُ



الأستاذ
البحري
العرفاوي

أيها الجِسْرُ تكلم°
ما الذي أخفيتَ عنا كم° عُقودًا
لم تُبِحْ° بالسِّرِّ حتى قد° تخَيَّرَ لِنَاكَ أرب°كم°
فتكلم°

قل° لكل العَابرين°:
أيها الناسُ الذين تعبروني
آثمٌ من مرٍّ فوقي لم يُسلِّم°.

===

أيها الجِسْرُ المٌعَلَّقُ كالصليب
إنما فيكَ "مسيحٌ" صلبوه ذاتَ فجرٍ
كان يدعُو للحياةِ
للمحبة والسلامِ كان كالْفارسِ يُقَدِّم°
لم° يرَ الجِلاذُ منه انكسارا
لم° تكن° رُوحُهُ إلا ثورةً الرِّفْضِ المُدَمِّم°

===

أَيُّهَا الْجَسْرُ تَكَلَّمْ °
لَمْ نَقْلُ أَجْرَ مَتَ لَكِنْ °
أَنْتَ قَدْ أَخْفَيْتَ عَنَّا فَعَلَ مُجْرَمٌ °
كَمْ مَرَرْنَا فَوْقَكَ أَوْ تَحْتِكَ أَوْ حَذُوكَ °
لَكِنَّكَ قَدْ كُنْتَ تَكْتُمُ °
كُنْتَ تَعْرِفُ مِنْ "كَمَالٌ"
كُنْتَ تَسْمَعُ كُنْتَ تُبْصِرُ كُنْتَ تَفْهَمُ °
قَدْ تَفَجَّرَ كُلُّ صَخْرٍ وَالْجِبَالُ بِدَمُوعٍ °
كَيْفَ أَنْتَ لَمْ يُزَلْزَلْكَ صِرَاحٌ وَدَعَاءٌ °
كَيْفَ كُنْتَ أَنْتَ وَالْجِلَادُ وَالْإِسْمَنْتُ °
وَالْفُؤْلَادُ وَالْأَحْقَادُ ... قَبْرًا °
مِنْ ظَلَامٍ °
مِنْ رِكَامٍ °
مِنْ حَطَامٍ °
مِنْ عَذَابَاتٍ قُلُوبٍ كَزَجَاجٍ تَتَحَطَّمُ °
===

أَيُّهَا الْجَسْرُ الْمُعَمَّمِدُ بِالْدمَاءِ °
أَيُّهَا الْجَسْرُ الْمُعَمَّمُ بِالظَّلَامِ °
أَنْ أَنْ تَرُوي الْحَقِيقَةَ °
فَنَلِكُمْ °
فَتَكَلِّمُ °
فَتَكَلِّمُ °